

91) أنوار السنّة المحمدية | رياض الصالحين | 3 باب اليقين و

التوكل

أحمد السيد

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. اما بعد نستعين بالله ونستفتح مجلسا جديدا من مجالس انوار السنة المحمدية - [00:00:00](#)

من مجالس الاستهداء بالسنة النبوية وهذا هو المجلس التاسع عشر من مجالس التعليق على رياض الصالحين نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من الصالحين وان يجعلنا من الابرار وان يتقبل منا ومنكم صالح العمل - [00:00:19](#)

طيب اه لا زلنا في باب ماذا باب اليقين والتوكل اخذنا فيه درسين وهذا الثالث طيب اه وصلنا الى الحديث السادس في الباب قال الامام النووي رحمه الله تعالى واعلى منزلته ورفع درجته - [00:00:35](#)

قال رحمه الله عن عمر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير. تغدو خماسا وتروح بطانا - [00:00:54](#)

رواه الترمذي وقال حديث حسن. طبعاه في اكثر النسخ بل ربما في عامتها قال حسن صحيح الترمذي. ليس في نسخ في رياض الصالحين وانما في الترمذي. فالترمذي قال عن هذا الحديث حسن صحيح - [00:01:17](#)

جيد طيب قال الامام النووي رحمه الله معناه تذهب اول النهار خماسا اي ضامرة البطون من الجوع وترجع اخر النهار بطانا اي ممتلئة البطون طيب اولاً بالنسبة للحديث الحديث اسناده جيد وقال فيه ابن رجب رحمه الله تعالى - [00:01:33](#)

انه من طريق يعني ذكر بعد ان ذكر الطريق اللي هو من طريق عبد الله ابن هبيرة انه سمع ابا تميم الجيشاني انه سمع عمر ابن الخطاب يحدثه عن النبي صلى الله - [00:01:56](#)

وسلم بعد ان ذكر الطريق قال وابو تميم اه وعبد الله بن هبيرة خرج لهما مسلم ووثقهما غيور واحد وقال عن هذا الحديث هو اصل في التوكل اصل في التوكل. طيب يعني هذا الحديث اسناده جيد - [00:02:06](#)

وهو من الاحاديث التي صححها الترمذي ومن الاحاديث التي يعتمد عليها في آابواب الدين. ابواب التزكية وابواب السلوك وهذا الباب العظيم الذي هو اعمال القلوب. طيب قال النبي صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله - [00:02:25](#)

وهذه الجملة يستفاد منها ان التوكل على درجات منه ما هو توكل في درجة دنيا ومنها ما هو في اعلى الدرجات وهو حق التوكل. وهذا يذكرنا بقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - [00:02:45](#)

حق تقاته. ولو تتذكرون لما تعرضنا لهذه الاية في درس سابق ذكرت قول ابن مسعود في تفسير قول الله تعالى حق تقاته قال التقوى لله حق حق التقى هي ان يطاع فلا يعصى. ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا - [00:03:05](#)

طيب تتذكروا في الدرس اللي في التقوى؟ قلنا ترى هذي ذكرت انه التقوى على درجات وانه اساس التقوى هو متعلق بايش اساس التقوى متعلق بسناب المحرمات صح؟ وقلنا موضوع قيام الليل والسنن في الاساس يعني - [00:03:26](#)

حين يقال التقوى اللازمة الاساسية هل يدخل فيها النوافل والطاعات النوافل الطاعات الاساس لا. لا اقول لا يعني لا تدخل فيها ابدا بالاسم. لكن اهم ما يقصد اولى ما يقصد وصميم ما يقصد بقول الانسان اتق الله - [00:03:47](#)

هو ما يتعلق بالامر اللازم اجتناب الحرام والتزم بالفرض. لكن اذا قلنا اتق الله حق التقى هنا ينبغي ايش ان يدخل في التقوى ما هو

اعم من ايش من اجتناب المحرمات والتزام الفرائض. يعني هناك التقوى وهناك - [00:04:08](#)
حق التقوى. واضح الفكرة ولا لا ولذلك في التقوى هناك يأتي كلام ابن عمر ايضا كلام ابن عمر الذي قال فيه لا يبلغ المرء حقيقة التقوى
حتى يدع ما حاك في الصدر - [00:04:32](#)

ما حاك في الصدر هل هو من التقوى الواجبة او من التقوى حق التقى من التقوى العالية اللي هي واضح الان هذا كله اصل الان نقيس
هنا بل وهو اصل ايضا لانه ورد فيه النص اللي هو التوكل - [00:04:48](#)

هناك توكل وهناك حق التوكل لو انكم تتوكلون على الله حق توكله يعني هناك توكل عادي. وهناك توكل فيه تحقيق درجة التوكل العليا
فلو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير - [00:05:05](#)

تعدو خماسا وتروح بطن ودائما يا جماعة الخير الاعمال تعبدي فيها هذي هذا التفاوت يعني مم هناك يقين وهناك درجات عالية في
اليقين وهذا خلاف من يقول ان يعني ان هذه الاعمال القلبية لا تفاوت فيها. او بعض الاعمال القلبية - [00:05:26](#)

آ لا هناك تفاوت. حتى هناك تفاوت في التصديق. في درجة التصديق وكما تعلمون مذهب اهل السنة ان الايمان يزيد وينقص وهذا
يدخل حتى في الاساس في الاصل. وليس فقط بالزيادة العملية - [00:05:48](#)

آ ولذلك قال من قال من العلماء في قول الله تعالى قال اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي؟ قال ليزداد يقيني نعم. طيب اذا
اول فائدة هي ان هناك توكلًا وهناك توكلًا اعلى منه - [00:06:05](#)

وان التوكل الاعلى يستجلب به من الخير ومن المدد الالهي ومن العون ما لا يستجلب بالتوكل الادنى واضح طيب واذا قيل في
التقوى هناك اذا قيل في حقيقة التقوى هي ان يطاع ربنا فلا يعصى ويذكر. فلا ينسى ويشكر فلا يكفر. فما الذي يمكن ان يقال في
حقيقة التوكل - [00:06:23](#)

كل واضح السؤال؟ اذا قيل في حقيقة التقوى ان يطاع ربنا فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وادخل في ذلك حتى ترك ما
حاك في الصدر يعني تحقيق الورع - [00:06:44](#)

فما الذي يمكن ان يقال في تحقيق التوكل ها طيب هو آ من اهم ما يدخل في تحقيق التوكل هو صدق التفويض الى الله وصدق
الاستغناء عن غيره هذا مما يدخل في حقيقة التوكل. يعني ترى هناك من يتوكل على الله سبحانه وتعالى - [00:07:02](#)

ولكن لا يزال قلبه تائها او لنقل لا يزال قلبه مضطربا يعني هو توكل على الله لكن لا يزال مرتبطا بالاسباب بقلبه سؤال هل كون القلب
فيه قدر من الاضطراب - [00:07:27](#)

هذا يتعارض مع اصل التوكل اذا فوض الامر واذا فوض العبد امره لله ما يتعارض مع اصل التوكل. يعني لو قال قائل اه وقد رأيت
انسانا مضطربا في يحمل هم رزقه فقلت له يا اخي توكل على الله قال لك والله اني متوكل على الله - [00:07:49](#)

انا كل يوم اذهب الى تجارتي وانا متوكل على الله لكني يا اخي فقط هذا احمل هم يعني هنا هذا لا يتعارض مع اساس التوكل لا يقال
انه لم يتوكل - [00:08:08](#)

لكنه لم يا سلام لم يحقق لم يتوكل الله حق توكله فقد يقال وهذا من باب الاجتهاد يعني. قد يقال ان تحقيق التوكل لا يلتئم مع
اضطراب القلب بل يجب ان يكون معه - [00:08:19](#)

غاية التفويض المؤدية الى غاية السكون وكذلك اه لابد ان يكون معه لابد ان يكون معه ايضا ايش استغناء استغناء عن ايدي الناس
عما في ايدي الناس واستغناء عن الخلق. هذا لعله من اهم ما يدخل في تحقيق - [00:08:40](#)

التوكل. اما يعني هذا ترى يختلف عن اللي ذكرناه في الدرس السابق اللي هي درجات التوكل درجات التوكل تختلف عن تحقيق
التوكل. درجات التوكل هي مرتبطة بمتعلق التوكل. يعني التوكل على الله في الرزق او التوكل على الله في دفع المعاصي والتوكل

على الله في - [00:09:02](#)

قائمة الدين هذا شيء اخر هذه درجات التوكل. واضح يا جماعة الخير اذا هذي الفائدة الاولى وهي فائدة مهمة وكما قلت لتذكر انها
دائما موجودة في اعمال القلوب فهناك توكل وهناك تحقيق عال للتوكل وهناك اخلاص وهناك تحقيق عال للاخلاص - [00:09:18](#)

وهناك تفويض وهناك تحقيق عال للتفويض. وهكذا في بقية الامور المتعلقة باعمال القلوب. هناك محبة لله وهناك تحقيق تام للمحبة فالذي يحب الله سبحانه وتعالى ولكن اذا جاء الابتلاء في تعارض المحبوبات قدم - [00:09:38](#)

اه محبوبه الشخصي على محبوب الله او ما يحب الله سبحانه وتعالى فلا يقال فيه انه حقق المحبة حقا. طيب اذا لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماسا وتروح وتروح بطانا - [00:09:58](#)

هل المقصود بهذا الحديث ان تحقيق التوكل يعني الا يسعى الانسان في الاسباب ام لا ها طيب لماذا لماذا هنا من هذا الحديث؟ هل يمكن ان نفهم من هذا الحديث شيئا مرتبطا بهذا الجواب - [00:10:18](#)

تغدو وتروح يعني هي هي النبي صلى الله عليه وسلم يذهب يذكر انها تغدو. طب هي تغدو ماذا تفعل تبحث عن الرزق. تبحث تبحث عن هي في الاخير تبذل السبب - [00:10:41](#)

لكنها تعود بطانا فاذا القضية ليست مرتبطة اه عدم اتخاذ الاسباب. طبعا آآ يمكن هذه القضية واضحة آآ عند كثير من الناس لكن ترى كان فيه في مراحل في التاريخ في مراحل غلب فيها على اناس التزهد والتعبد والتصوف وما الى ذلك - [00:10:54](#)

وكانت تأتي مسائل مثل هذه لذلك كان من المسائل المشكلة التي يعني تطرح حتى تكلم فيها العلماء الكبار الائمة يعني هل هي مثلا دخول الصحراء بلا ذات مثلا ما حكمهم - [00:11:15](#)

آآ لا العلماء يتكلمون وبعضهم بعضهم يعني لا اريد ان اذكر تفاصيل لكن عموما لقد تشكل بس بعضهم يقول لمن حقق التوكل يمكن ان يكون هذه عموما. عموما لمن اراد ان يراجعها يراجعها مثلا في جامع علوم الحكم - [00:11:31](#)

ابن رجب ذكر هذه المسألة وهي من مسائل السلوكية المعروفة عند المتقدمين ويدخل حتى بعضهم كان يجيب اجابات لطيفة. يقول لمثل هذا يجوز. يعني باسم اسم بعينه ان كان مثل فلان فيجوز له ان يذهب بغير جزاء - [00:11:46](#)

ولكن طبعا هذي اشياء لها ضوابطها ولها كذلك قصدي ماذا؟ قصدي انه احنا الان ما نتخيل يمكن المسألة لانه خلاص واضحة القضية مستقرة. بس بالنسبة لهم غلبت حالة التعبد والتزهد عارف والاعمال القلبية وما الى ذلك صارت المسائل التي تشغل هي قضية انه ليش تأتي - [00:12:01](#)

مسألة حتى التداعي وما حكم التداعي؟ وهل ترك التداعي افضل ولا؟ هذا ليست مسائل لم تكن تطرح مسائل ترفيهية جيد لا كانت مسائل تأتي على ارض الواقع فعلا آآ لكن الذي يقال هنا هو آآ انه النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الذي ذكر فيه حقيقة التوكل اشار فيه الى الاسباب - [00:12:22](#)

وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم تغدو وتروح وبناء على ذلك يقال ان حقيقة التوكل او ان تحقيق التوكل الى درجته العليا لا يتعارض مع الاسباب بل ان الحديث يدل دلالة واضحة على ان تحقيق التوكل يتصل بالاسباب وفيه قوله صلى الله عليه وسلم تغدوا بطانا تغدو - [00:12:42](#)

وتروح بطانة. اذا هذا هذا الحديث الاول. ثم قال رحمه الله تعالى السابع عن ابي عمارة البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:05](#)

يا فلان اذا اويت الى فراشك فقل اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك - [00:13:20](#)

امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فانك ان مت من ليلتك مت على الفطرة وان اصبحت اصبحت خيرا. متفق عليه وفي رواية في الصحيحين عن البراء قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل - [00:13:34](#)

وذكر نحوه ثم قال واجعلهن اخر ما تقول النوم امر طبيعي لكل البشر وامر فطري وقد جعله الله سبحانه وتعالى من الحاجات البشرية التي لا يستثنى منها احد وقد نزه الله سبحانه وتعالى نفسه عن النوم فقال لا تأخذه سنة - [00:13:55](#)

وفي صحيح مسلم عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام اما هذا النوع بالنسبة للناس

فهو امر طبيعي ومحتاج اليه - 00:14:25

والناس في حياتهم المعتادة لا تعرف النوم باكثر من كونه سببا للراحة او بكونه ضرورة وحاجة بشرية العجيب ان الاسلام يعطي تعريفات جديدة للاشياء الطبيعية يعطي تعريفات جديدة للاشياء الطبيعية. يعطي - 00:14:38

آ علاقة جديدة بين الانسان المسلم وبين حياته اليومية المعتادة وبين مفردات حياته اليومية المعتادة. بحيث ان المعنى في حياة المسلم يتسع بعرض افقي لا حدود له بينما يضيق عند الملحد او عند الكافر الذي لا يعترف بهذه الاشياء يضيق حتى لا يعرف الا

بصورة واحدة ومن زاوية واحدة - 00:14:57

تذكرون مرة تكلمنا عن القمر كرت هذا المعنى. يعني الانسان لما ينظر للقمر ايش الشيء اللي ممكن يتذكره يعني بحسب الاهتمام ان كان مثلا آ مهتم بالفلك يعني ينظر اليه من ناحية فلكية - 00:15:23

صح؟ ممكن ينزلوا من ناحية التاريخ واليوم. ممكن يظلوا من ناحية الجمال والشعر صح ولا لا اي خلاص انتهت المعاني تقريبا يعني لكن في الاسلام تفتح لك معاني جديدة انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيتي - 00:15:38

ها وعندك ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم كالقمر هل كان وجهك السيف من قبل؟ قال لا كالقمر ها نعم لكن هذا في الكوكب الدري الغابر. احنا من القمر - 00:15:57

عندك ايضا ايش احسنت اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر. يعني انت ممكن تنتظر للقمر؟ يا الله يا رب ممن يدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر - 00:16:13

وعندك اه لا كشيء يعني وعندك ايضا اه وجعلنا القمر واجعلنا الليل والنهار ايتين. فمحونا اية الليل واية الليل عند كثير من المفسرين هي القمر ها واجعلنا اية النهار مبصرة - 00:16:29

وعندك ايضا يا عائشة استعيزي من شر هذا الغاسق اذا وقب اللي هو القمر ويعني هو علامة على الليل الذي يكون فيه الشرور ويكون فيه كذا الى اخره. هذا في حديث انه يستعيز من شر الغاسق اذا وقب انه اشار الى القمر - 00:16:47

واضح الفكرة وهذا قليل لان يعني هذي المعاني المرتبطة بالقمر ليست كثيرة لكن السماء مثلا لا تتسع تتسع المعاني. جيد طيب النوم مش ممكن يعرف يعني يعني ايش ايش اللي يربطك بالنوم غير انك انت تعبان وتبغى تمام - 00:17:04

لأ انت النوم عندك هو اولا هو مودة صغرى يتذكر فيه الموت كل يوم وهو نهاية يوم تشكر الله فيه على ما جرى خلال اليوم ولذلك ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من اذكار النوم قوله - 00:17:23

ايش؟ الحمد لله الذي اطعمني وسقاني وكفاني واواني. فكم ممن لا كافي له ولا موت. هذا قبل النوم طيب والشيء الاخر اللي هو التذكير انه النوم ترى قد تموت فيه وقد تنتقل. معروف الدعاء اللي هو باسمك ربي وضعته جنبي وبك ارفعه ايش - 00:17:44

ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها احفظها مما تحفظ به عبادك الصالحين وهذا يذكرك بالاية الله الذي يتوفى الانفس الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيممسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى - 00:18:04

اذا والتي لم تمت في منامها فانت الان صار عندك انه النوم في تذكير دوم دائم بقضية الانتقال الى الدار الآخرة جيد وغير ذلك من الاشياء الكثيرة المرتبطة بالنوم بقدر سعة الازكار الواردة في النوم - 00:18:21

واذا استيقظت من النوم عندك اذكار اخرى اذا استيقاظك من النوم له تعريف ونومك له تعريف ونومك فيه عبادات قبل النوم اقصد فيه عبادات واذا استيقظت هناك عبادات والنوم نفسه قد يحتسب فيه. كما ثبت عن معاذ رضي الله عنه في الصحيح انه قال واني

لاحتسب في نومتي ما احتسب في قومتي - 00:18:39

الى اخر الكلام يعني يا اسيد؟ عارف فرق هائل بين انسان مسلم. يحمل كل هذه المعاني ويتعامل في الحياة مع مختلف اشياء وكل شيء منها له معان ومعان وبين انسان لا يرى الا الصورة الواحدة والبعد الواحد للاشياء - 00:19:02

فلا يعرف النوم الا انه حاجة طبيعية بشرية للراحة ولا يعرف الزواج الا كذلك ولا يعرف كذا الا كذلك وقس على ذلك من الاشياء التي في الحياة. وبالمناسبة يعني اه في قضية التاريخ الغربي التاريخ الفكري الغربي. اه يمكن لو تتذكرون في السلسلة التي كانت قبل

سنوات تاريخ الفكر الغربي - 00:19:23

كان من الاشياء اللافتة هي كيف فقد الغرب اه جانب المعنى شيئا فشيئا وكان هذي من الاشياء التي جعلت علامات على تغير الجانب الديني في الغرب فكرة انه لما وقف احدهم امام كنيسة - 00:19:47

وقال الله ما اجمل الحجارة التي بنيت بها او كذا والى اخره كانه اه اختصر واختزل المعنى اه المتعلق بالكنيسة وما يتعلق بالتعب في فكرة البناء وشكل البناء وهكذا الى انصار النظر الاقتصادي هو الغالب على كثير من - 00:20:04

اكثر السياقات الاوروبية الاشجار تعرف بكمية الاخشاب التي تستخرج منها ها كيف تحولها الى سوق اقتصادي الى ان تدخلها الى السوق الاقتصادي باكثر اه قدر ممكن من الاستفادة والى اخر الكلام ما نبي نتوسع. لكن الشاهد - 00:20:23

انه لسا احنا ما وقفنا مع جمل الحديث لكن فكرة الازكار قبل النوم والتعريف لهذه الاشياء وانه الانسان المسلم يقف ليعيد تعريف الاشياء الطبيعية والعادية تعريفات شرعية هذا من اجمل ما يمكن ان يعيش الانسان معه وفيه - 00:20:42

واذا فقد هذه المعاني فان حياته تصبح حياة عقيمة صغيرة محدودة لا مساحة فيها ولا فسحة وتصبح الحدود التي يعني يتعامل مع الانسان هي بحدود البصر فقط حدود الرؤية البصرية - 00:21:05

اه لكن المؤمن لا يتعامل بحدود الرؤية البصرية وانما يتعامل بانفساح كبير كبير جدا على اية حال الكلام في هذا المعنى كثير جدا. وهو مرتبط بكل امور الحياة كل امور الحياة بالتجارة المال تعريف المال - 00:21:25

بالعكس دائم القرآن اصلا يأتي فيه علماء مع التذكير ترى المال هذا لا اذكروا عبارة عمر ليس من كد ابيك ولا كد امك اه وقبل ذلك في القرآن واتوهم من - 00:21:41

لله الذي اتاكم تخيل ممكن تقول شي بسيط ممكن تقول شي بسيط انت عارف هذا الشي البسيط هذا هذا يحل ازمة كبرى عند البشر يعني مجرد ان يكون تعريفك للمال الذي بيدك - 00:21:54

الذي اكتسبته انت بأملك مجرد ما يكون تعريفك له انه مال الله الذي اتاك تختلف تعاملك معاه مئة وثمانين درجة صح ولا لا وبين ان تظن ان هذا المال هو ليس الا من جهدك - 00:22:11

وليس الا من كدك فلما يكون من مال الله وهذا تعريفك له كيف يكون تعاملك مع قضية الزكاة ممكن تقول بس اثنين ونص في المئة فقط يعني هذا بس هذا يعني ليش ما يكون اكثر - 00:22:27

مختلف تماما. وفي ناس يموت ولا يدفع الزكاة ليش؟ وبعضهم قد يدفع الزكاة لانه هي من ركن من اركان الاسلام لكن في نفسه ما فيها اشياء واشياء ليش - 00:22:45

يا رب يعني انا تعبت في كل هذا المال. ليش اثنين ونص في المئة؟ كثير كثير مرة كثير طبعاً لما تكثر الاموال بعدين ها تصير اثنين ونص في المئة مليون ولا مليونين ولا خمسة ولا عشرة ولا عشرات الملايين - 00:23:01

ها ربي كثير بس هو لانه لم يعرفه بانه مال الله الذي اتى. اما اذا عرفه بانه مال الله الذي اتاه. وكانت هذه القضية هي التي عنده دائما ما اسهل ما - 00:23:16

يكون عليه ان يخرج هذا المال طيب واضح نعود الى الحديث والى الفاظه. قال يا فلان اذا اويت الى فراشك فقل اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك - 00:23:29

رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك امنت بكتابتك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت هذا الذكر عظيم جدا جدا جدا. وفيه خلاصة من خلاصات التوحيد خلاصة من خلاصات الايمان - 00:23:47

وانا وصيتي لنفسي ولكل من احب ان يحرسوا على هذا الدعاء. والله يا جماعة هذا الدعاء عجيب. هذا الدعاء. انا هذا الدعاء يذكرني شيء من سيد الاستغفار ان كان ليس يعني في باب المغفرة ولكن في قيمته واهميته - 00:24:08

لانه في حقائق العبودية العظمى تفكر فيه نسمعه الان اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك - 00:24:27

الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت. يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم اجعلهن اخر ما تقول فإن مت على الفطرة يعني والله شيء عظيم وعجيب في غاية العجب - [00:24:51](#)

وهذا لا هذا ترى ما يأتي بمجرد التأمل الشخصي والاداء هذه النبوة هي انوار النبوة احنا نقول انوار السنة المحمدية. هي انوار السنة المحمدية. هي انوار هذه وحي هذا هذه هذا تعبد الانبياء هذا ما يأتي هكذا - [00:25:09](#)

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم اوصى به. واوصى ان يكون اخر ما يقوله الانسان. ولذلك احرصوا عليه. احرصوا ان يكون اخر ما يذكر من الاذكار هذا فيه بركة عجيبة وفيه اثر عظيم وفيه سبحان الله تحقيق للتوحيد وتحقيق للايمان تحقيق للعبودية لله بشكل آ - [00:25:26](#)

عظيم وعجيب جدا ثم قال رحمه الله تعالى. طبعاً انا وقفت عند فوائد ربما مفصلة لهذا الحديث في غيث الساري الدعوات اليس كذلك طيب الثامن عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه - [00:25:43](#)

عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي رضي الله عنه وهو وابوه وامه صحابة - [00:26:00](#)

رضي الله عنهم قال نظرت الى اقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا وقال ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما؟ متفق عليه - [00:26:13](#)

هذا الحديث هو من الاحاديث المرتبطة توكل الانبياء وتوكل النبي صلى الله عليه وسلم وسبق في الدرس السابق حديث آ الذي فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان نائماً ثم جاء الرجل معه السيف فرفعه سلطاً على وجه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:26:37](#)

الله وذكرت عند ذلك الحديث ان هذا من اعلام النبوة لان هذه المواقف تزول منها كل الشعارات وتزول فيها كل الادعاءات ولا يبقى فيها الا صميم ما في القلب فلا تجد النبي صلى الله عليه وسلم عند هذه المواقف الا - [00:27:00](#)

متوكلاً مطمئناً غاية الطمأنينة. غاية الطمأنينة متوكلاً مفوضاً امره الى الله. واحنا نحن نعلم ان هذه الامور وقعت كما هي كما حدث بها هؤلاء الثقات الاخيار فنحن هذه الاحاديث تزيدنا - [00:27:18](#)

حبا للنبي صلى الله عليه وسلم وتزيدنا ايمانا به وتزيدنا تصديقا به وتزيدنا معرفة بانه نبي الله ورسوله حقاً وصدقاً. هذه مواقف وبالمناسبة يا جماعة الخير يعني كل ما اتسعت حياة الانسان وتجاربه يزداد تأهلاً لادراك قيمة هذه المواقف - [00:27:36](#)

يعني من يمر بمواقف الخوف مثلاً ما يعلم الحالة الطبيعية ما هي؟ ثم يرعى النبي صلى الله عليه وسلم حتى نفس ابو بكر الصديق يعني هو ابو بكر الصديق هو التصرف العادي - [00:27:57](#)

التصرف العادي للانسان الشجاع القوي انه يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى موضع قدمه لرعانا. النبي صلى الله عليه وسلم ولا التفت اصلاً لماذا بذل كل ما عليه من السبب - [00:28:10](#)

وانتهى خلاص انتهى كل ما عليه. الان لم يبقى الا الثقة بالله سبحانه وتعالى. فقال ما ظنك يا ابا بكر باثنين؟ الله ثالثهما وقد اه ذكر الله هذا الموقف لعظمه ولجلالته فقال - [00:28:22](#)

اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قبل ذلك ايش؟ اذا اخرجهم الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وها هنا - [00:28:37](#)

ايضا زيادة على ما ذكره الله سبحانه وتعالى وهو يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟ وهذا الموقف تكرر ايضا في نفس الحادثة حادثة الهجرة. لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الغار وقطع شيئاً من الطريق - [00:28:58](#)

فلحقهم سراقة فجعل ابو بكر يكثر الالتفات والنبي صلى الله عليه وسلم هكذا يقول والنبي صلى الله عليه وسلم لا يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم لا يلتفت ويقول لابي بكر لا تحزن ان الله معنا - [00:29:17](#)

لا تحزن ان الله معنا وهكذا حين جاءه المشرك ورفع السيف كما تقدم معنا والنبي صلى الله عليه وسلم نائم وهكذا في حينين حين فر

الناس واضطربت الصفوف قال النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب - [00:29:36](#)

انا ابن عبد المطلب هذه مواقف عظيمة تزيد الايمان المؤمنة ايمانا وتصديقا بالمصطفى صلى الله عليه وسلم وتزيد المؤمن اقتداء به صلى الله عليه وسلم طيب ثم آآ ختام هذا الباب او - [00:29:54](#)

نعم ختام هذا بثلاثة احاديث قال رحمه الله تعالى اه التاسع عن ام المؤمنين ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية حذيفة آآ المخزومية رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال - [00:30:12](#)

بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او اذل او اذل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي قال النووي رحمه الله حديث صحيح رواه ابو داوود والترمذي وغيرهما - [00:30:33](#)

باسانيد صحيحة قال الترمذي حديث حسن صحيح وهذا لفظ ابي داوود هذا الحديث اه اول شي من اولها من ناحية الصحة وحديث فيه انقطاع يسير الانقطاع اليسير هو بين الشعبي وبين ام سلمة - [00:30:48](#)

لانه هذا الطريق هذا الحديث من طريق الشعبي. عامر ابن شراحيل المعروف الامام انا امي سلامة غير واحد من المحدثين يرى انه لم يسمع منها. لكن مراسيل الشعبي فيها قوة - [00:31:06](#)

وهو قديم لذلك الحديث يعني وان كان فيه انقطاع يسير او يقال ضعف يسير الا انه ليس شديدا يعني اه هذا الحديث من الاحاديث المقبولة للاعتبار اه قبولاً يعني حسناً - [00:31:22](#)

والحديث التالي سأقرأه ثم اعلق الحديثين وهو عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقال له هديت وكفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان - [00:31:41](#)

رواه ابو داوود والترمذي والنسائي وغيرهم وقال الترمذي حديث حسن زاد ابو داوود فيقول يعني الشيطان لشيطان اخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي نعم هذا الحديث اه حديث معلول - [00:32:01](#)

الثاني حديث انس حديث معلول فيه علة ونبه اليها بعض الحفاظ الكبار لعلة البخاري هذا الحديث آآ والانقطاع فيه آآ بين ابن جريج وابن اسحاق او او اسحاق ابن عبد الله ابن ابي طلحة - [00:32:23](#)

طيب آآ اعجبني تعليق الشيخ الطريفي حفظه الله يقول عن احاديث الخروج من المنزل يقول احاديث الخروج من المنزل معلولة واذا اراد ان يذكر الانسان ربه باي واحد منها على سبيل التنوع - [00:32:44](#)

لا على الدوام فلا حرج هذا كان تعليقه عليها والحديث ام سلمة اجود الانقطاع الذي فيه يسير مثل هذه الانقطاعات في مثل هذه الاحاديث امرها سهل امرها سهل طيب كما ذكرت في اذكار النوم - [00:33:03](#)

قضية الخروج من المنزل هي من القضايا العادية في الحياة من الاشياء التي لا ينتبه اليها الانسان وعادة اذا خرج الانسان من المنزل يكون ذهنه ممتلئاً بما يريد ان يقدم عليه - [00:33:21](#)

فاذا خرج لحاجة اخرج وذهنه فيه تلك الحاجة واذا خرج كان في البيت ما يشغل البال خرج وباله مشغول بما في البيت. اما لحظة الخروج هذه فهي لحظة عادية لا يقف الانسان عندها في الحياة - [00:33:37](#)

ولكن ايضاً تأتي هذه الاحاديث لتكون آآ نورا وهداية في مثل هذه اللحظات المهمة والعبادة المقصودة هنا عند الخروج من المنزل هي عبادة التوكل عبادة التوكل بسم الله توكلت على الله - [00:33:56](#)

اه وفي رواية ولا حول ولا قوة الا بالله. طيب بسم الله توكلت على الله ثم يأتي هذا الدعاء العظيم كذلك اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل لاحظ - [00:34:14](#)

امكانات الاشياء التي يمكن ان تحصل لك خارج المنزل اعوذ بك ان اضل اضل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي انتهت ابواب الشر. ها؟ انتهت ابواب الشر. فلذلك الدعاء هذا دعاء عظيم وطيب ومبارك. ثم الحديث الاخير - [00:34:24](#)

قال عن انس رضي الله عنه قال كان اخوان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وكان احدهما يأتي النبي صلى الله عليه وسلم والاخر يحترف وشكل محترف اخاه للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:34:48](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلك ترزق به رواه الترمذي باسناد صحيح على شرط مسلم يحترف يكتسب ويتسبب هكذا يقول النووي رحمه الله تعالى. هذا الحديث قال الترمذي عنه حسن صحيح - [00:35:07](#)

الامام النووي رحمه الله اشار بان الاسناد على شرط مسلم ما هو الاسناد؟ هكذا الاسناد؟ قال الترمذي حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو داوود الطيالسي قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس - [00:35:29](#)

ابن مالك رضي الله تعالى عنه به هل هذا الاسناد اه على شرط مسلم نعم هكذا هو على شرط مسلم لكن لم اتبع كل طرق هل هناك شيء اخر يقدر في هذا الاسناد او لا لكن ظاهره نعم. على شرط مسلم - [00:35:43](#)

وآ من اهم ما يتقوى به تصحيح الترمذي الاصل ان هذا الحديث صحيح الترمذي صحح هذا الحديث رحمه الله تعالى وهذا الحديث جميل. وفيه فوائد كان اخواني على عهد النبي صلى الله عليه وسلم احدهما يحترف - [00:36:01](#)

معنى يحترف يا خالد نعم احسنت يشتغل يعمل تجارة يتكسب والاخر ايش يأتي النبي صلى الله عليه وسلم يعني ايش طالب علم غير منشغل بتحصيل الرزق فجاء المحترف فشكى اخاه للنبي صلى الله عليه وسلم وكأنه يقول ماذا - [00:36:19](#)

يا رسول الله مره فليحترف مثلي واللي يعمل وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلك ترزق به لعلك ترزق به هذا الحديث اه كما قلت فيه فوائد وهو من الاحاديث التي نحتاج اليها في زمننا هذا - [00:36:44](#)

في زمننا هذا واذا كان ذاك الحدي او هذا الحديث فيه اخوين فلنا ان نقول في هذا الزمن ايضا قد يصدق مثل هذا الحديث في اب وابنه اب يحترف يتاجر - [00:37:04](#)

يعمل ابنه طالب علم يذهب فيطلب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلب العلم يتعلم كتاب الله ويسعى لنصرة دين الله سبحانه وتعالى ها ويشغل وقته بهذا ربما يأتي ابوه يشتكي - [00:37:22](#)

ها قد يقال له لعلك ترزق به لعل هذا التعب الذي تتعبه وتحصل منه المال ثم تغذي به ابنك هذا ها لعل بركة هذا العلم الذي عند ابنك والنية والعمل الذي يعمل له هو السبب الذي لاجله يرزقك الله سبحانه وتعالى - [00:37:40](#)

وهذا يعني من الامور التي نحتاج الى احيائها ولا شك ولا ريب ان هذا الحديث ليس القصد منه ان آ لا يتخذ الانسان الاسباب في الرزق وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ان اطيب الرزق هو ما كان من كسب اليد - [00:38:05](#)

ولكن لا حرج ولا اشكال في ان يكون من وسائل الرزق ان يكون اخ الانسان او والد الانسان او نحو ذلك هو الذي ينفق على اخيه او على ابنه اذا كان - [00:38:25](#)

ممن اشتغل بما هو اهم من ذلك. لا لا حرج. لانه هذا مصدر رزق يعني هو القصد ماذا؟ هو القصد ان لا يتفرغ الانسان الى العلم والدعوة وما الى ذلك. ولا يكون عنده اي مصدر رزق. ولا هناك احد يكفل هذا الانسان - [00:38:39](#)

ثم بعد ذلك يذهب ويتكفف الناس هذه هي المشكلة وهذا المنهي عنه لكن ان يكون له مصدر رزق عن طريق خاصة لو كان عن طريق اقربائه. عن طريق والده عن طريق ابنائه عن طريق اخوانه عن طريق كذا. فهذا لا حرج فيه - [00:38:55](#)

ولا اشكال وهذي سنة اصلا حتى عند العلماء حتى عند العلماء وهناك لها امثلة ولعله يوم يأتي ان شاء الله. نذكر بعض الامثلة على هذه القضية يعني عدة في اكثر من نموذج على هذا هذا المعنى - [00:39:14](#)

ولو تذكرون في سلسلة خير القرون قبل آ في حلقاتها الاولى تحدثت عن فكرة تفريغ الحملة طبعاً انه من ينظر الى زماننا هذا ومشكلاته وتحدياته سيجد انه من الصعب ان يتغير الواقع الا باناس لديهم اوقات حقيقية يتفرغون فيها لنصرة هذا الدين - [00:39:27](#)

وان هؤلاء بظروف الحياة المعاصرة من الصعب ان يتفرغوا دون ان يكون لهم مصدر دخل ولذلك اه دعوت الى فكرة تفريغ المصلحين وتفريغ العاملين لهذا الدين وهذي الفكرة يا جماعة الخير انا اريد ان اضيف عليها شيئاً. سريعاً يعني - [00:39:48](#)

هذه الفكرة ليس بالضرورة ان تتبناها مؤسسات او ان يتبناها الداعمون هم من القائمين على الاعمال الخيرية. يعني مؤسسات اغاثية ولا مؤسسات اه داعمة مشاريع خير له انا برأيي يا جماعة الخير وهذا ما ادعو اليه ايضا. انه من اهم ما من اهم من يقوم بمثل هذا

العمل ومن اهم المؤسسات التي تقوم بهذا العمل المؤسسات - 00:40:07

الدوائر العائلية. وهذه من البركات العظيمة التي يمكن ان تفتح على العوائل ولذلك انا ادعو العائلات الطيبة الصالحة اذا كان من ابنائها من فيه نجابة وعنده رغبة هو هو عنده رغبة وفيه حرص - 00:40:33

وبالعكس تجده يجاهد ويناضل حتى يفرغ ويجد فرصة للعلم وللدعوة وللإصلاح وما الى ذلك انا اقول يا ايها الناس الكرام ان تجتمع العائلة سواء العائلة الصغيرة او العائلة الواسعة على دعم ابنائها فهذا من افضل الخير - 00:40:54

من افضل الخير واياك ايها الاب الكريم ان يخطر في بالك او في ذهنك انك تفعل بهذا امرا خطأ او انك تقيد ابنك او انك تمنعه من الخبرة في الحياة - 00:41:16

ابدا بل اقول لك ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي جاء يشتكي اخاه الذي كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الرجل المشتكي هو الذي يحترف ويعمل ويكتسب - 00:41:27

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لعلك ترزق به. انا اقول لعل هذا هو البركة للعائلة والخير للعائلة ومزيد من الرزق للعائلة. وهذه سنة الماضية وفعلت في التاريخ ولا اشكال فيها ولا حرج - 00:41:40

وليس المقصود ان يعتزل الانسان اعتزالا يعني يبتعد فيه عن آآ عن اه تنمية المهارات والقدرات والخبرات لا وانما المقصود ان يزداد الانسان علما ويزداد آآ معرفة شمولية تؤهله لان يكون باذن الله تعالى من المصلحين في هذه - 00:41:55

الام ولعل الناس يرزقون بمثل هذا الخير. نسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والعون والسداد وصل اللهم ربنا على نبيينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:42:15